

"فرانس برس" عن الأخبار الكاذبة: تعزيز ثقافة الشك يقوّي المناعة

مكافحة الاخبار الزائفة لم تعد ترفا او ظاهرة وقتية محدودة، وانما باتت حاجة مجتمعية عامة، بعدما اظهرت الاحداث كما حالة التفلت على مستوى العالم، ان منصات وشبكات التواصل الاجتماعي، صارت منابر لبث الكراهية وتضليل الرأي العام واحيانا كثيرة توجيهه من خلال اخبار وصور مفبركة، ما يشكل خطرا داهما على الجميع

مثلًا، او عن فئات معينة كاللاجئين او الاجانب او المختلفين دينيا او عرقيا، الى تشريع العنف في حقهم، ومن شأن تداول معلومات طبية زائفة ثم التعامل معها على انها حقائق علمية مثبتة، الى سلوكيات صحية تصل عواقبها الى الضرر الصحي الدائم او حتى الوفاة.

■ لماذا ينتشر احيانا الخبر الكاذب بسهولة؟

هل هناك امثلة مهمة عن تأثير مثل هذه الاخبار وما تثيره من مخاوف؟
□ قبل سنتين تقريبا، نشرت مؤسسات اعلامية لبنانية خبرا زائفا عن بلوغ عدد الولادات بين صفوف اللاجئين السوريين في لبنان نحو 300 الف سنويا. من شأن خبر كهذا ان يثير الذعر في بلد مثل لبنان لا يتجاوز عدد سكانه ربما 4 و 5 ملايين، اضافة الى تركيبته الاجتماعية. اثار تداول هذا الخبر على مواقع التواصل الاجتماعي ظهور خطاب كراهية من بعض الصفحات والحسابات اللبنانية في حق النازحين، قابله - بطبيعة الحال - خطاب كراهية. لكن تصحيح الخبر على بعض المواقع الناشئة له، بعدما تبين انه غير صحيح، اثار على الفور ظهور منشورات لبنانية غير عدائية السوريين او تمنى لهم استباب الامور في بلدهم، قابلها - بطبيعة الحال - خطاب مماثل من الجهة الاخرى. في بعض السياقات، تكون اضرار الاخبار الكاذبة مروعة. ففي الهند مثلا، تقع حوادث سحل وقتل عنيف في حق اشخاص ابرياء كانوا في زيارة او عمل او كانوا عابري سبيل في مناطق ينظر اليهم فيها على انهم غرباء. في معظم الحالات، تظهر تحقيقات

■ هل يجوز القول ان هناك مبررا اخلاقيا لاستخدام الاخبار الكاذبة؟

□ بطبيعة الحال كلا. من الناحية النظرية الاخلاقية لا يتصور بلوغ غاية نبيلة بوسائل غير نظيفة، كما ان القضايا المحققة - مثلها مثل الحقائق العلمية - لا تحتاج الى اخبار كاذبة لاثبات صحتها، فهناك ما يكفي من اخبار حقيقية موثقة تشهد لها. اضافة الى ذلك، قد يؤدي كشف تضليل لدى جهة معينة مرة او

مرتين الى ضرب صدقية هذه الجهة، واحيانا الى ضرب صدقية القضية برمتها.

■ ما هو الهدف الابرز من ترويج الاخبار الكاذبة؟

□ قد يظن كثر ان من يختلقون الاخبار الكاذبة هم فقط من انصار جهات سياسية او مجموعات دينية او عرقية او اطراف نزاع، ضمن ما يعرف بالبروباغندا الموجهة، وهذا - بحسب ملاحظة فريقنا - لا يختصر المشهد. ففي كثير من الحالات، اذا لم يكن في معظمها، يكون نشر الخبر الكاذب نشاطا تجاريا صرفا، اذ يحقق اصحاب الصفحات ذات التفاعلات الكثيرة، مردودا ماليا من منشوراتهم. على سبيل المثال، عند ورود معلومات مثلا عن سماع صوت اطلاق نار في العاصمة، يمكن اي مستخدم ان يعيد نشر اي فيديو قديم يصور اشتباكات، والقول ان هذه الاشتباكات تجري الان في العاصمة، فمن شأن منشور كهذا ان يحقق عشرات الاف المشاركات والمشاهدات، وهذا يدر المال على ناشره. اذا، يجب فهم ظاهرة الاخبار الكاذبة ليس فقط على انها جزء

لم تعد هناك شكوك بأن الاخبار الزائفة تساهم في تعميم الفوضى في المجتمعات من خلال التلاعب بالرأي العام ومشاعر العامة واستغلال الغرائز المتنوعة وربما تأجيحها، بما تسبب كثيرا في وقوع احداث امنية مست استقرار مجتمعات وكيانات ومؤسسات وافراد.

ولأن الفضاء الالكتروني عالم مشرع الابواب، صارت المخاطر الاكبر، وزادت الحاجة يوميا للبحث في سبل الحد من شرارات نيران الاخبار الزائفة، والتعامل معها، باحتوائها وتعميم التشكيك فيها، واطفاء حرائقها.

"الامن العام" حاورت الاعلامي خالد صبيح، المسؤول عن خدمة تقصي صحة الاخبار باللغة العربية في وكالة "فرانس برس"، بازاء مساهمة الاخبار الكاذبة في نشر الفوضى في المجتمعات، وما الذي يمكن القيام به.

■ لماذا الخبر الكاذب (المضلل او الزائف) يجب ان يثير القلق في اي مجتمع؟

□ عموما من حق المجتمع ان يحصل على معلومات صحيحة بازاء اي مسألة يتعامل معها، مهما كان نوعها، وبالتالي فان نشر المعلومات المزيفة عدوان على حق المجتمع في التطور السليم، وعلى حقه في استخلاص النتائج والقرارات المناسبة استنادا الى معطيات سليمة. اما الاضرار المباشرة التي يمكن ان يحدثها انتشار الاخبار الكاذبة، فهي تختلف باختلافها. على سبيل المثال، من شأن نشر معلومات كاذبة عن الاخصام السياسيين

المنطقة وتشعباتها. لذا يحال الخبر المثير للشك على فريق التحقق الذي يعمل على تفكيكه بحسب طبيعته.

■ تقنيا، كيف تقوم الوكالة بالتدقيق في

الخبر او الصورة وصحتها؟

□ سأحاول الاجابة بشكل مختصر من خلال امثلة سهلة التطبيق. بالنسبة الى الخبر المكتوب: يرد على تطبيق واتساب خبر عن استقالة مسؤول سياسي رفيع. قبل تصديق هذا الخبر واعادة نشره، يمكن بكل بساطة وضع اسم هذا المسؤول على محرك غوغل، في حال كان الخبر صحيحا لا شك ان وسائل الاعلام المعروفة ستنشره، اما ان كان الخبر منشورا فقط على مجموعات واتساب او صفحات فايسبوك غير معروفة وغير ذات صدقية، فينبغي اهماله. اضافة الى ذلك، نعتمد العودة الى المصادر الاصلية للتحقق من الخبر. مثلا، لا يمكن ان تكون وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) حذرت من كوكب سيضرب الارض، وان لا يكون هذا الخبر موجودا على موقع الوكالة نفسها. وفي حالة وجود صور، يجري البحث ايضا باستخدام محركات البحث مثل غوغل وبينغ، هذه المواقع تتيح البحث عن الصورة مثلما تتيح البحث عن كلمات.

■ ما هو عدد الاخبار الكاذبة التي تتعاملون معها في المنطقة التي تغطونها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا؟

□ يختلف الامر باختلاف المستجدات. في ايام الهدوء، اذا صح هذا التعبير في منطقتنا، تنحسر وتيرة الاخبار المضللة من دون ان تختفي طبعًا، والعكس صحيح. تصدر خدمة تقصي صحة الاخبار في وكالة "فرانس برس" حول العالم ما يناهز 500 تقرير شهريا، حصة منطقتنا منها ما بين 80 و 100 شهريا.

■ ما هي العناوين الابرز التي تستقطب اهتمام الناس على وسائل التواصل؟



المسؤول عن خدمة تقصي صحة الاخبار باللغة العربية في وكالة "فرانس برس" الاعلامي خالد صبيح.

”

الاخبار الزائفة عدوان على المجتمع والاضرار احيانا مروعة

“

من عدّة المعارك والنزاعات، لكن ايضا على أنها نشاط تجاري مآكر، يلعب على وتر حاجة المتلقي لمعلومة.

■ كيف تكتشفون في وكالة "فرانس برس" عدم صحة خبر معين وماذا يحدث عندها؟

□ يعمل صحافيو خدمة تقصي صحة الاخبار في الوكالة على مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي مع التركيز على الاحداث الجارية التي من شأنها ان تفتح شهية مزوري الاخبار. تثير العناصر الواردة في بعض الاخبار او الصور او الفيديوهات شك الصحافيين في صحتها، اعتمادا على الخبرة الصحافية وعلى المعرفة بطبيعة



المديرية العامة للأمن العام



تضحية خادمة

□ اكاڤمية او منظمات دولية او مؤسسات حكومية. في لبنان مثلا، قدمت وكالة "فرانس برس" التدريبات اللازمة الى مراسلي الوكالة الوطنية للاعلام، بهدف انشاء قسم خاص للتحقق من الاخبار لاسيما الاخبار العلمية والطبية. وسيقدم صحافيو خدمة تقصي صحة الاخبار في بيروت، في الاسابيع المقبلة، تدريبات لصحافيين في مختلف وسائل الاعلام المحلية، في ظل الواقع الحالي ومع اقتراب الانتخابات النيابية، بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي. كذلك لدينا برامج مشابهة مقررة في الاشهر المقبلة في عدد من دول المنطقة.

■ ما هي نصيحتكم كفريق "فرانس برس" للناس عموما؟
□ التشكيك بكل ما يلقى من اخبار على مواقع التواصل وعلى تطبيق واتساب، والتعامل معها على انها اخبار غير صحيحة حتى ثبوت العكس. كيف يثبت العكس؟ من المصادر الموثوقة ومن مؤسسات الاعلام المعروفة وليس من صفحات فايسبوك ولا من مجموعات واتساب.

□ مثلما انه من الوهم الظن ان جهود مكافحة المخدرات ستقضي على المخدرات، كذلك من الوهم الظن ان جهود مدققي الاخبار ستقضي على الاخبار الكاذبة. الانتصار الحاسم في هذه المعركة ليس من نصيب اي من الطرفين، لكن تعزيز ثقافة الشك التي تروج لها منصات التدقيق بالاخبار، وشيوع ثقافة الشك، من شأنها ان تعزز المناعة الاجتماعية وتحرم مروجي الشائعات من بيئة ذهبية لعملهم.

■ هل تتعاونون مع جهات اكاڤمية او مؤسسات او دوائر حكومية؟ كيف؟
□ تقدم الوكالة تدريبات لمؤسسات اعلامية محلية في شكل متواصل، وتتعاون في هذا الاطار مع جهات

□ صانع الخبر المزيف هو غالبا شخص يفهم السوق الذي يتوجه اليه. الدين هو موضوع جاذب، وخصوصا في المناسبات الدينية او التوترات الطائفية، يصبح السوق جاهزا اكثر لالقاء كذبة ذات غلاف ديني وجني المال بفضلها باستغلال عواطف المؤمنين، وكذلك الامر مع السياسة. العلاقة الملتبسة مع الغرب هي مسألة تكشفها مواقع التواصل بشكل واضح، بين رغبة في التمثل بالغرب من جهة، وما يلقى في هذا السياق من خرافات ومبالغات عن تقدم تقني او علمي او اجتماعي في هذا البلد او ذاك، وبين رغبة اخرى في الطعن بالصورة السائدة عن تفوق هذه البلدان، وايضا ما يلقى في هذا السياق من خرافات ومبالغات تجد بالطبع من يصدقها. المنشورات الصحية المضللة ايضا لا تكاد تغيب يوما واحدا عن مواقع التواصل، فنحن في اتصال مستمر مع اطباء وخبراء لمسابقة الاخبار الصحية المضللة وتقنيدها سريعا والحد من انتشارها.

لا نصر في المعركة ضد الاخبار الزائفة

■ هل يمكن فعليا وقف الاخبار الكاذبة او السيطرة عليها؟ ما العمل؟

22 لغة حول العالم

يقول خالد صبيح ان "التحقق من الاخبار كما هو معلوم من صلب العمل الصحافي بالاساس، لكن وكالة فرانس برس قامت بانشاء قسم خاص لهذه الغاية في العام 2017، ثم انشأت خدمة تقصي صحة الاخبار باللغة العربية في العام 2019، واليوم تنتشر خدمات التحقق في الوكالة بـ22 لغة حول العالم".



تقدم الوكالة تدريبات لمؤسسات اعلامية وتتعاون مع جهات اكاڤمية ودولية.